جَزَاءُ الْخِيَانَةِ

تأليف

الشيخ الدكتور

رسوم

هشام حسين

صفحة حقوق

مقدِّمة

فى الصَّبَـاحِ الباكِرِ سـارَ الحَطَّـابُ مُمْتَطِيًا حِمارَهُ، حامِلًا فَأْسَـهُ كَعادَتِهِ كُلَّ يَـوْمٍ، إِلَى الغابَـةِ القابِعَةِ وَراءَ التِّلالِ الَّتِى تَفْصِلُها عَـنِ المَدينَةِ.. وبَعْدَ سُوَيْعاتٍ قَليلَةٍ وَصَلَ إِلَى الغابَةِ المَهْجُورَةِ، الَّتِى لا أَثَرَ لِلْحَياةِ فيها، بَعْدَ أَنْ نَضَبَ النَّهْرُ الكَبيرُ الَّذِى كَانَ مَصْدَرَ الحَياةِ فى الغابَةِ. فَأَخَذَ يَبْذُلُ قُصارَى جُهْدِهِ فى اسْـتِخْلاصِ الأَشْـجارِ الجافَّةِ الَّتِى مَلَأَتْ ساحَةَ الغابَةِ، وبَعْدَ أَنْ بَلَـغَ بِهِ الجُهْدُ كُلَّ مَبْلَغٍ رَمَى جَسَـدَهُ إِلَى جِذْعِ شَـجَرَةٍ كَبيرَةٍ، تـارِكًا لِبَدَنِهِ فُرْصَةً لِيَسْتَعِيدَ بِهَا نَشاطَهُ وحَيَوِيَّتَهُ..

وفَجْأَةً بَيْنَما هُوَ مُسْتَغْرِقٌ فى صَمْتِه، تَنَاهَى إِلَى سَمْعِهِ صَوْتٌ غَرِيبٌ، وبَدا لَهُ أَنَّ هُناكَ شَبَحًا غَريبًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ، فَتَسَمَّرَ فى مَكانِهِ! وكادَتْ أَحْشَاؤُهُ تَنْعَقِدُ هَلَعًا كُلَّمَا سَمِعَ ذاكَ الأَنينَ المُتَقَطِّعَ..

ثُمَّ سَارَ الحَطَّابُ بِهُدوءٍ فى خُطُواتٍ مَعْدودَةٍ مُتَقارِبَةٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَصْدَرِ ذَلِكَ الصَّوْتِ.. فَإِذا عَيْناهُ تَقَعانِ عَلَى مَرْأَى أَسَدٍ هَزِيلٍ فَاقِدِ الْوَعْيِ، قَدِ افْتَرَشَ رَابِيَةً صَغِيرَةً يَكْسُوها الْعُشْبُ المُتَناثِرُ، يَزْأَرُ زَئِيرًا خَافِتًا مِنَ الجوعِ الشَّديدِ الَّذِى انْتابَهُ.

فَأَدْرَكَتِ الحَطَّابَ الشَّفَقَةُ وَالرَّحْمَةُ بِهذَا المَخْلوقِ البائِسِ، فَحَمَلَهُ عَلَى حِمارِهِ ورَبَطَهُ بِحَبْلٍ كَانَ مَعَهُ؛ حَتَّى لَا يَسْقُطَ أَثْناءَ المَسيرِ، وقَرَّرَ الذَّهابَ بِهِ إِلَى غَابَةٍ أُخْرَى أَكْثَرَ مَاءً ونَماءً.

وفى سَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنَ الأَصيلِ مِنَ اليَوْمِ الثَّانى، وَصَلَ الفَلَّاحُ إِلَى الغابَةِ الجَديدَةِ، ثُمَّ بَدَأَ يَهْبِطُ الْهِضابَ الَّتِى أَحاطَتْ بِالْغابَةِ، والزُّهورُ الزَّاهِيَةُ تَنْتَشِرُ فى أَمْواجٍ مِنَ الأَلْوانِ البَديعَةِ، والطُّيورُ بِأَنْواعِها الجَميلَةِ تَمْلَأُ الشَّجَرَ وَالجَوَّ بِتَغْريدِها، والحَيَواناتُ بِأَشْكالِها البَديعَةِ تَمْلَأُ الغابَةَ، جَلَّ وَعَلَا مَنْ أَبْدَعَ خَلْقَهَا.

كَانَتِ الشَّـمْسُ سَـاطِعَةً والرِّياحُ سـاكِنَةً، وبَعْدَ أَنِ اسْـتَقَرَّ الحَطَّابُ فى جَـوْفِ الغَابَةِ، أَنْزَلَ الأَسَـدَ وَفَـكَّ الأَرْبِطَةَ ووَضَعَهُ فى مَوْطِنِـهِ الجَديدِ، ثُمَّ سارَ الحَطَّابُ فى حالِ سَبيلِهِ.

مَشـى الأَسَـدُ فى خُطُواتٍ ضَعيفَةٍ، وقادَه المسـيرُ إِلَى نَهْرٍ صَغيرٍ يَخْتَرِقُ الغابَـةَ، فَفَتَـحَ فَمَـهُ وَأَخَذَ يَعُبُّ مِنْـهُ، فَأَحَسَّ بِالمـاءِ الصَّافى البـارِدِ يَبْعَثُ النَّشْـوَةَ فى جَوانِحِهِ، فَأَمَالَ بِرَأْسِـهِ إِلَى الخَلْفِ وزَأَرَ بِقُـوَّةٍ وَحَماسٍ، بَيْنَما تَرَقْرَقَ شَريطٌ مِنَ الماءِ عَلَى أَنْفِهِ.

وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الأَسَدِ لاحَ غُزَيْلٌ صَغِيرٌ تَخَلَّفَ عَنِ القَطِيعِ، فَأَخَذَ الأَسَدُ فِى مُراقَبَتِهِ بِانْتِباهٍ شَـديدٍ، ثُـمَّ راحَ يَعْدُو بِكُلِّ قُوَّتِهِ، ثُمَّ تَحَفَّزَ وَوَثَبَ بِسُـرْعَةٍ خَاطِفَةٍ، وانْقَضَّ عَلَى فَرِيسَـتِهِ يَنْهَشُ ساقَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ، فَسَقَطَ بِلا حَوْلٍ، ثُمَّ أَخَذَ يَلْتَهِمُهُ بِشَراهَةِ الجائِعِ.. وكانَتْ وَلِيمَةً دَسِمَةً بَعْدَ جُوعٍ رَهِيبٍ.

وبَعْدَ أَنِ اسْتَرَدَّ عَافِيَتَهُ، صَعِدَ عَلَى رَبْوَةٍ عَالِيَةٍ وَزَأَرَ بِقُوَّةٍ وَعَزْمٍ وَإِصْرارٍ، مُعْلِنًـا أَحَقِّيَّتَهُ فِى تَنْصِيبِ نَفْسِـهِ مَلِكًا لِلْغابَةِ، وكانَ حَظُّـهُ طَيِّبًا حَيْثُ تُوُفِّيَ مَلِكُ الغابَـةِ قَرِيبًا، فَتَوافَدَتْ عَلَيْهِ حَيَواناتُ الغابَةِ تُبايِعُهُ عَلَى المُلْكِ، وقَدْ وَعَدَهُمْ بِأَنْ يَسـيرَ عَلَى خُطَى المَلِكِ الرَّاحِلِ..

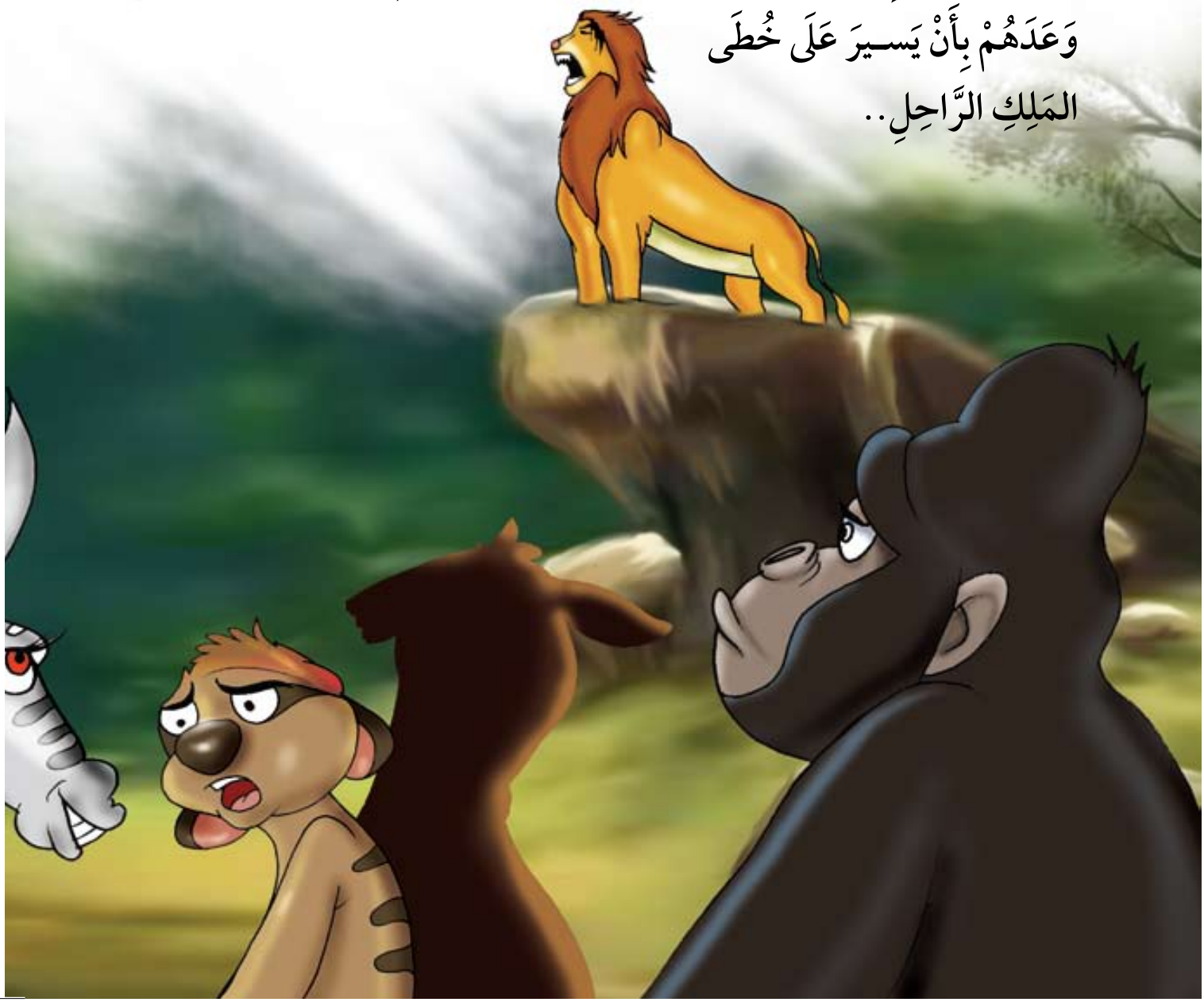

مَضَتِ الأَيَّامُ وَتَبَخَّرَتِ الوُعودُ الجَوْفاءُ، وأَلِفَ الأَسَدُ الدَّعَةَ والسُّكُونَ والعَبَثَ والمُجونَ، فَصارَ لا يَهْتَمُّ بِأُمورِ الغابَةِ ولا يَرْحَمُ صَغِيرَها ولا يُوَقِّرُ كَبيرَها، وقَدْ أَحاطَتْ بِهِ حاشِيَةُ السُّوءِ مِنْ وُحوشِ الغابَةِ وكَواسِرِ الطَّيْرِ، فَأَخَذَتْ تُزَيِّنُ لَهُ سُوءَ ما يَصْنَعُ مِنْ إِهْلاكِ الحَرْثِ والنَّسْلِ، ويَمْنَعُونَ عَنْهُ النَّاجِحينَ المُخْلِصينَ مِنْ بَنى جِنْسِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الفَسادُ فى أَنْحاءِ الغابَةِ، واشْتَدَّ الظُّلْمُ، وتَفَرَّقَتِ الحَيَواناتُ، وتَعاظَمَ البَلاءُ وتَمَلْمَلَتِ الحَيَواناتُ حَتَّى ضاقَتْ مِنْ هَذَا الوَضْعِ المُزْرِى.

فَهُرِعَتْ الحَيَواناتُ إِلى ثَعْلَبٍ عَجوزٍ قَدْ أَثَّرَتْ فى شَكْلِهِ عَوامِلُ الزَّمَنِ، فَبَدا أَشْعَثَ الشَّعْرِ ناحِلَ العُودِ هَزيلَ الجِسْمِ بارِزَ الأَضْلاعِ وَئِيدَ الخُطَى، ولَكِنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لا يَزالُ يَحْتَفِظُ بِعَقْلٍ نَشيطٍ مَحَّصَتْهُ تَجارِبُ الحَياةِ..

جاءَتْ إِلَيْهِ تَشْتَكِى مِنْ وَضْعِ الغابَةِ، وطَلَبَتْ مِنْهُ التَّوَجُّهَ إِلَى الأَسَدِ وَإِبْلاغَهُ حالَةَ الجَوْرِ والطُّغْيانِ الَّتِى تُعانى مِنْهَا رَعِيَّتُهُ.

فَوافَـقَ الثَّعْلَبُ عَلَى طَلَبِهِمْ، وَطَلَبَ مِنْهُـمْ إِعْطَاءَهُ وَقْتًا لِلتَّفْكيرِ فى حِيلَةٍ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى المَلِكِ، لِصُعوبَةِ الوُصولِ إِلَيْهِ.

وَفى اليَوْمِ التَّالى خَرَجَ الأَسَدُ لِيَتَناوَلَ وَجْبَتَهُ كَعادَتِهِ، فَأَخَذَ يُراقِبُ بِحَذَرٍ عَبْرَ الجُرْفِ الشَّـاهِقِ قَطِيعًا مِنَ الماعِزِ، وفَجْأَةً وَثَبَ الأَسَدُ، غَيْرَ أَنَّهُ حينَ بَدَأَ يَهْبِطُ تَدَحْرَجَتْ فى طَريقِهِ حِجارَةٌ أَجْفَلَتِ القَطيعَ، الَّذِى تَفَرَّقَ فى كُلِّ اتِّجاهٍ، فَاخْتَرَقَ الأَسَدُ شَتِيتَهُ بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِشَىْءٍ!

وَمَا شَعَرَ إِلَّا بِقَهْقَهَةٍ عَالِيَةٍ وَصَوْتٍ يَقولُ لَهُ:

- أَحْسَنْتَ!!

فَالْتَفَتَ الأَسَدُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ إِلَى هَذَا الَّذِى يَسْتَهْزِئُ بِهِ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ أَمامَ ثَعْلَبٍ عَجُوزٍ، فَأَرادَ افْتِراسَهُ، فَصاحَ بِهِ الثَّعْلَبُ:

- رُوَيْدَكَ يَا سَيِّدِى، فَما قَصَدْتُ الإِساءَةَ إِلَى جَنابِكُمُ الْكَرِيمِ، وإِنَّما قُلْتُ: أَحْسَنْتَ إِلَى تِلْكَ الحَيَواناتِ الضَّعيفَةِ فَأَبْقَيْتَها عَلَى قَيْدِ الحَياةِ، لَيْسَ إِلَّا!!

هَدَأَ الأَسَدُ قَلِيلًا، وَأَعْجَبَتْهُ سُرْعَةُ بَديهَةِ هَذا الثَّعْلَبِ العَجوزِ، فَأَمَرَ أَنْ يَكونَ ضِمْنَ جُلَسائِهِ المُقَرَّبينَ.

وَتَوَطَّدَتِ الْعَلاقَةُ بَيْنَ مَلِكِ الغابَةِ وبَيْنَ هَذَا الثَّعْلَبِ العَجوزِ، حَيْثُ أَعْجَبَهُ رَجاحَةُ عَقْلِهِ وَقُوَّةُ دَهائِهِ وحُسْنُ مَنْطِقِهِ. وقالَ لَهُ الأَسَدُ ذاتَ يَوْمٍ:

- مَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَكانَ لَدَيْكَ المَعْرِفَةُ بِهَذا الشَّيْءِ، فَكَأَنَّكَ بُسْتانُ الدُّنْيا!

فَأَجابَ الثَّعْلَبُ بِخُبْثٍ:

- وأَنْتَ النَّهْرُ الَّذى يَسْقى هَذَا البُسْتانَ!

فَازْدادَ إِعْجابُهُ بِهِ، وسارَتِ الأَيَّامُ، وَالحَيَواناتُ زادَ تَذَمُّرُها. وكانَ الأَسَدُ يَشْعُرُ بِهَذا الشَّيْءِ ويُحِسُّهُ ويَخْشَى عَلَى سُلْطانِهِ، فَشَكَا حالَهُ إِلَى الثَّعْلَبِ قَائِلًا:

- إِنَّنى أَلْقَى مِنْ شَعْبِىَ العَنَتَ وَعَدَمَ الوَلاءِ لى، ولا أَعْرِفُ لِذَلِكَ سَبَبًا!

أَجابَهُ الثَّعْلَبُ مُبْتَسِمًا:

- يا سَـيِّدِى إِنَّ السَّبَبَ وَاضِحٌ وجَلِىٌّ، وسَأُبَرْهِنُهُ لَكُمْ عَمَلِيًّا.. اِنْصِبْ هَذا الوِعاءَ الكَبيرَ ـ وأَشَـارَ الثَّعْلَبُ بِيَدِهِ إِلَى وِعاءٍ ـ انْصِبْهُ عَلَى السَّهْلِ وَسَطَ الغابَـةِ، وأَصْـدِرْ أَمْـرًا فى الغابَةِ يَتَضَمَّـنُ مَا يَلى: عَلَى جَميـعِ الحَيَواناتِ صَغيرِها وكَبيرِها أَنْ يُحْضِرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِنْجَانًا مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ ويَسْكُبَهُ فى هَـذَا الوِعاءِ، وأَىُّ حَيَوانٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ لَا يَمْتَثِلُ لِهَذا الأَمْرِ سَـيَكُونُ عُرْضَةً لِلْعِقابِ الرَّهِيبِ!

امْتَثَلَتِ الحَيَوانَاتُ لِهَذَا النِّدَاءِ زُرافاتٍ وَوِحْدَانًا، وَبَدَأَتْ فى تَلْبِيَةِ أَمْرِ الحاكِمِ.. غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهَا راوَدَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّ العَسَلَ شَحيحٌ وَغَالٍ، واللَّيْلَةُ غَيْرُ مُقْمِرَةٍ، فَماذَا يَضِيرُنى لَوْ سَكَبْتُ فِنْجَانًا مِنَ الماءِ بَدَلًا مِنَ الْعَسَلِ فى هَذَا الوِعاءِ الَّذِى مَلَأَتْهُ عَشَراتُ الفَناجِيلِ مِنَ الْعَسَلِ؟!

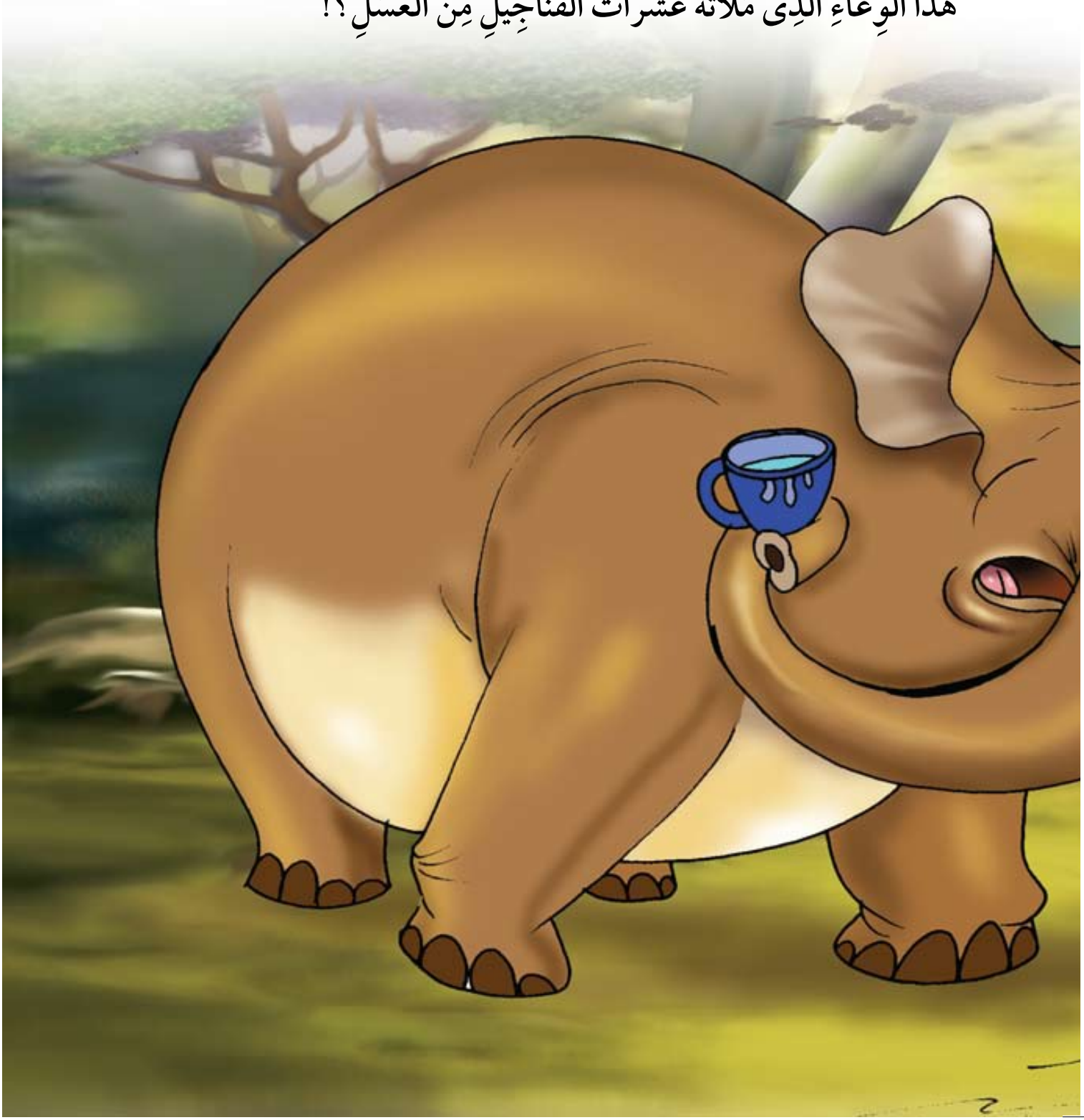

وفى الصَّباحِ الباكِرِ غَصَّ المَيْدانُ الكَبيرُ بِمَجْموعاتٍ هائِلَةٍ مِنْ حَيَواناتِ الغابَةِ يَتَقَدَّمُها مَوْكِبُ المَلِكِ وحاشِيَتُه.

وبَعْـدَ لَحَظـاتٍ مِـنَ التَّرَقُّبِ سَـارَ المَلِكُ إِلَى تِلْـكَ الرَّبْوَةِ حَيْـثُ الوِعاءُ الْكَبيرُ قَدِ امْتَلَأَ تَمامًا كَما يَبْدُو، ثُمَّ صَعِدَ الرَّبْوَةَ وَنَظَرَ فى الوِعاءِ، وقَدْ تَمَلَّكَتْهُ الدَّهْشَةُ، وبَدَا جاحِظَ العَيْنَيْنِ فاغِرًا فاهُ، غَيْرَ مُصَدِّقٍ عَيْنَيْهِ.

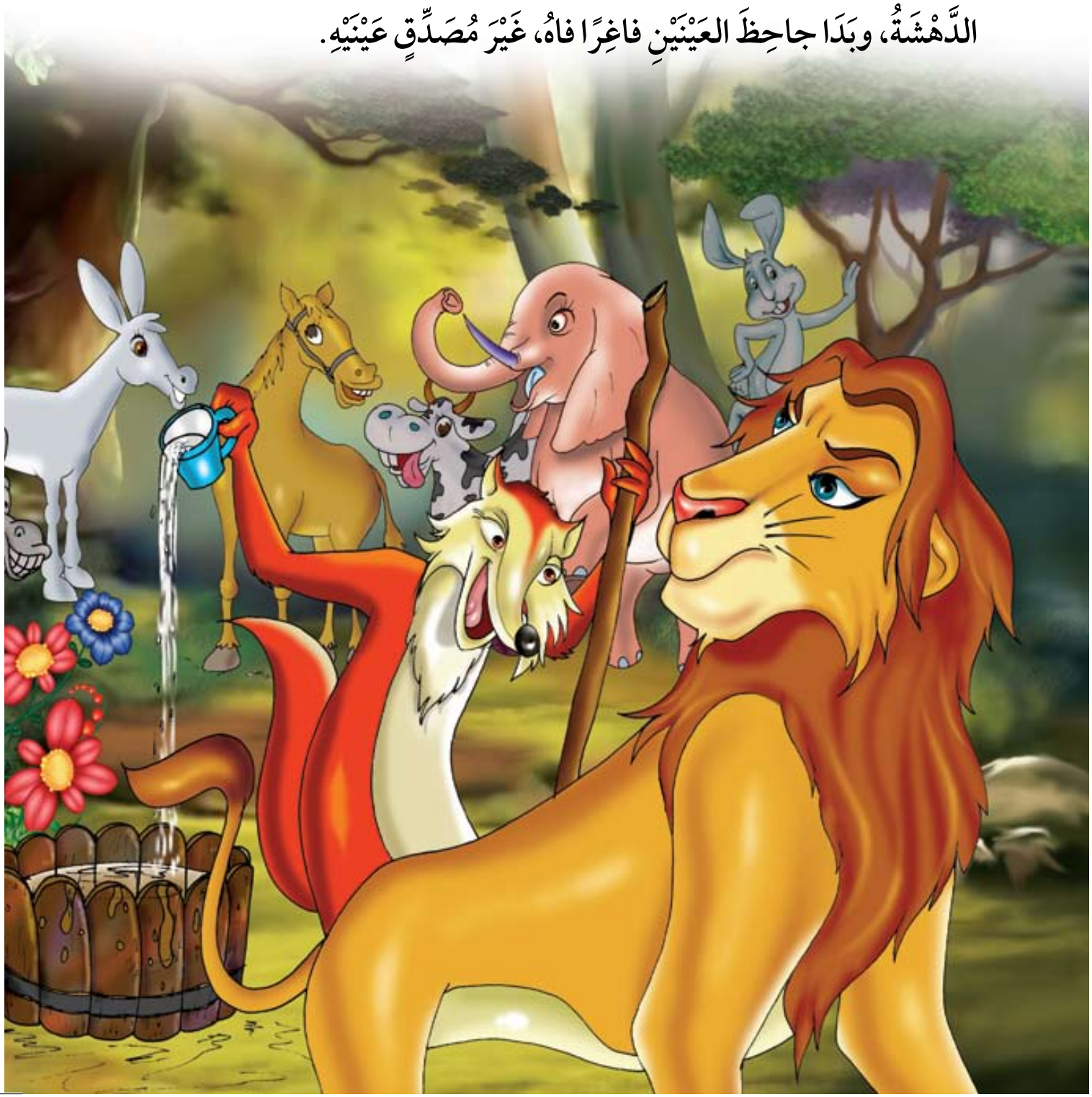

وفى هَذِهِ اللَّحْظَةِ العَصيبَةِ انْبَرَى الثَّعْلَبُ العَجُوزُ مِنْ بَيْنَ تِلْكَ الجُموعِ، ووَقَفَ بِإِزاءِ الوِعاءِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى تِلْكَ الجُموعِ وخاطَبَهُمْ فى شَخْصِ المَلِكِ قَائِلًا:

ـ نَعَمْ يَا مَوْلاىَ.. الوِعاءُ كَمَا تَرَى قَدِ امْتَلَأَ بِالماءِ تَمامًا! والسَّبَبُ واضِحٌ إِنَّها الاتِّكالِيَّةُ والاعْتِمَادُ عَلَى الغَيْرِ فى جَمِيعِ الأُمورِ، وَتِلْكَ واللهِ هِىَ مَأْسَاةُ شَعْبِنا.

وعِلاجُ هَذَا يا مَوْلاىَ أَنْ تُعَلِّمَ أَفْرادَ شَعْبِكَ الشُّعُورَ بِالواجِبِ، وَتُعَلِّمَهُمْ حُبَّ التَّفْكِيرِ، وتَخْتَارَ نُخْبَةً مِنْ ذَوِى الرَّأْيِ السَّدِيدِ، وتُتِيحَ لَهُمْ أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنَ الحُرِّيَّةِ فى إِبْداءِ الرَّأْيِ، ولا تُصادِرْ آراءَهُمْ.

ومِنْ بَيْنِ هَؤُلاءِ الَّذِينَ نَعِمُوا بِالحُرِّيَّةِ يَتَخَرَّجُ الأَفْذاذُ مِنَ النَّوابِغِ، وحِينَئِذٍ يَكُونُ هُناكَ الانْسِجامُ بَيْنَ الحاكِمِ والمَحْكومِ...

ثُمَّ نَزَلَ الثَّعْلَبُ بَعْدَ هَذِهِ الْخُطْبَةِ، وقَدْ عَلَتِ الهَمْهَمَةُ بَيْنَ الجُموعِ، وبَدَتْ عَلَى الأَسَدِ مَعالِمُ الغَضَبِ، وخَشِىَ فى قَرارَةِ نَفْسِهِ أَنْ تَسْتَأْثِرَ حَيَواناتُ الغابَةِ بِمَنْطِقِ هَذَا الثَّعْلَبِ الْعَجوزِ الَّذِى كَسَبَ عَلَى ما يَبْدُو ثِقَتَها، فَأَضْمَرَ فى نَفْسِهِ الشَّرَّ، وبَدَأَ يُفَكِّرُ فى التَّخَلُّصِ مِنَ الثَّعْلَبِ بِطَرِيقَةٍ مُثْلَى؛ فَالمَنْصِبُ الآنَ فى خَطَرٍ!!

خَرَجَ الأَسَدُ وَحيدًا مَغْمومًا مُتَعَكِّرَ المِزاجِ، وبَيْنَمَا هُوَ يَسيرُ إِذْ لَمَحَ شَبَحًا لإِنْسانٍ لَيْسَ غَريبًا عَلَيْهِ، فَأَخَذَ يَتَقَدَّمُ بِضْعَ خُطُواتٍ حَتَّى اتَّضَحَتْ مَعَالِمُ ذَلِكَ المَجْهُولِ الوافِدِ عَلَى الغابَةِ.

وفَجْأَةً رَأَى ذَلِكَ الحَطَّابَ الَّذِى أَنْقَذَهُ مِنْ بَراثِنِ المَوْتِ، ولَكِنَّ غَريزَتَهُ أَبَتْ إِلَّا حُبَّ الافْتِراسِ، وَلَوْ كانَتْ هَذِهِ الضَّحِيَّةُ صَاحِبَةَ مَعْروفٍ!

فَوَثَبَ الأَسَدُ عَلَى الحَطَّابِ يُريدُ افْتِراسَهُ، فَصَاحَ بِهِ الحَطَّابُ:

- مَهْلًا مَهْلًا.. أَنَا صَديقُكَ الَّذِى أَنْقَذْتَكَ ذاتَ يَوْمٍ.. أَنَسِيتَنى؟

فَأَجَابَهُ الأَسَدُ:

- لَمْ أَنْسَكَ، ولَكِنَّكَ فَريسَتِى لِهَذا اليَوْمِ، فَاخْتَرْ أَأَفْتَرِسُكَ أَمْ حِمارَكَ؟!

فَقالَ الحَطَّابُ:

- إِنْ أَنْتَ افْتَرَسْتَ حِمارِى فَهُوَ عَيْشِى الَّذِى أَقْتاتُ مِنْهُ، ولَكِنْ أَطْلُبُ مِنْكَ الاحْتِكامَ إِلَى مُسْتَشارِكُمُ الثَّعْلَبِ الْعَجوزِ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا، واجْعَلْ هَذَا نَظيرَ إِنْقاذِ حَياتِكَ.. فَماذَا تَرَى؟

فَاغْتَنَمَ الأَسَدُ الفُرْصَةَ لِلإِيقاعِ بِالْحَطَّابِ وَالثَّعْلَبِ مَعًا، فَوافَقَ عَلَى الفَوْرِ.

وَرَضِـيَ الثَّعْلَـبُ بِالتَّحْكيمِ بِشَـرْطٍ وَاحِـدٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى شَـجَرَةٍ عَالِيَةٍ، وَالْخُصُـومُ تَحْـتَ تِلْـكَ الشَّـجَرَةِ، مُعَلِّـلًا ذَلِكَ حَتَّـى تَكُـونَ الْقَضِيَّةُ عَلَى وُضوحِ تَامٍّ، وَلِمَا لِمَنْصِبِ القَضاءِ مِنْ عُلُوٍّ وَرِفْعَةٍ.

فَوافَقَ الأَسَدُ عَلَى مَضَضٍ.. فَفَتَحَ الثَّعْلَبُ القَضِيَّةَ، وَقَالَ مُخاطِبًا الحَطَّابَ:

- أَيُّها الإِنْسانُ ابْدَأْ بِعَرْضِ القَضِيَّةِ، فَأَنْتَ مُكَرَّمٌ عَلَيْنا نَحْنُ الحَيَواناتِ.. مَا هِيَ قِصَّتُكَ مَعَ الأَسَدِ؟

عَرَضَ الْحَطَّابُ قِصَّتَهُ مِنَ الْبِدَايَةِ عَلَى الثَّعْلَبِ، وَكَيْفَ أَنَّهُ وَجَدَ الأَسَدَ مُعَرَّضًا لِلْمَوْتِ، فَعَطَفَ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ وَأَكْرَمَهُ، وهاهُوَ اليَوْمَ يَطْلُبُهُ فَريسَةً لَهُ!

فَقَالَ الثَّعْلَبُ:

ـ حَسَنًا.. وأَنْتَ أَيُّها الأَسَدُ احْكِ لى قِصَّتَكَ مَعَ الْحَطَّابِ.

فَقالَ الأَسَدُ:

ـ نَعَمْ.. هَذَا الرَّجُلُ مُحِقٌّ فى كَلامِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَا حَمَلَنى عَلَى حِمارِهِ رَبَطَنى رَبْطًا شَدِيدًا، فَآلَمَ خاصِرَتِى، وما زَالَ هَذَا الْأَلَمُ يَنْتَابُنى مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ، وذَلِكَ سَبَبٌ كَافٍ فى عَزْمى عَلَى الانْتِقامِ مِنْهُ.

فَقَاطَعَهُ الحَطَّابُ قَائِلًا:

ـ وَاللهِ لَقَدْ رَبَطْتُهُ رَبْطًا خَفِيفًا لَطِيفًا غَيْرَ مُؤْذٍ.

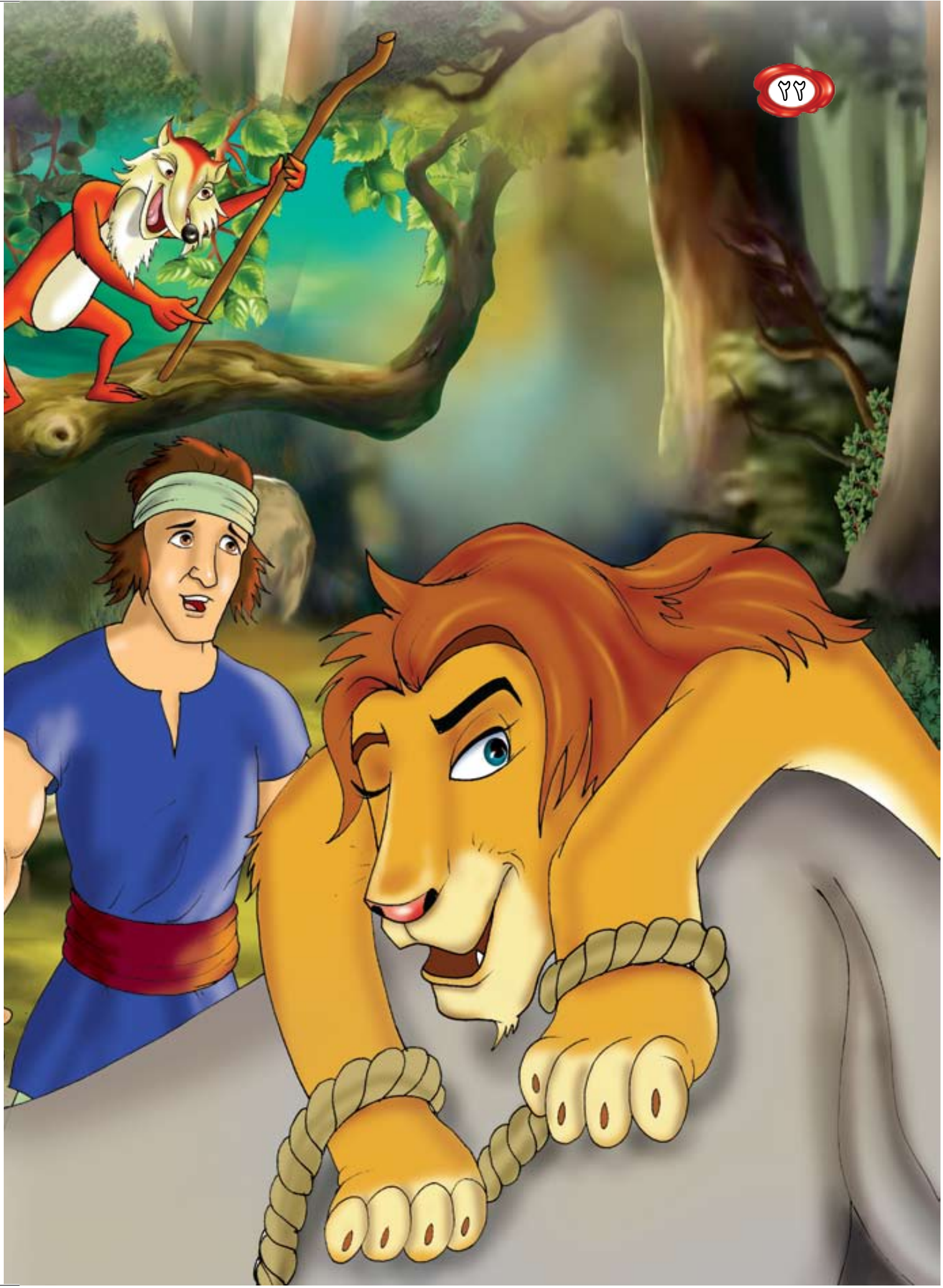

فَتَعَالَى الضَّجِيجُ بَيْنَهُما، فَتَدَخَّلَ الثَّعْلَبُ فَوْرًا، وقالَ:

- حَسَنًا حَسَنًا بِما أَنَّكُمَا حَكَّمْتُمانى، فَأَنا أَحْكُمُ الآنَ بِتَطْبِيقِ مَا ادَّعَيْتُما؛ لِأَكُونَ عَلَى قَناعَةٍ وَفْقَ ما أَرَى لا ما أَسْمَعُ!

فَافْتَرَشَ الأَسَدُ الأَرْضَ، وقالَ:

- كُنْتُ مُلْقًى عَلَى الأَرْضِ هَكَذَا فَاقِدًا لِلْوَعْيِ.

فقَالَ الحَطَّابُ:

- وحَمَلْتُهُ عَلَى حِمارِى هَكَذا (ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى حِمارِهِ) ورَبَطْتُهُ هَكَذا (ورَبَطَهُ رَبْطًا خَفيفًا).

فَصَرَخَ الأَسَدُ:

- كَذَبْتَ أَيُّهَا الْحَطَّابُ! مَا هَكَذا رَبَطْتَنى، بَلْ شَدَدْتَ عَلَيَّ بِقُوَّةٍ.

فَصَرَخَ الثَّعْلَبُ بِالْحَطَّابِ:

ارْبُطْهُ كَما قَالَ، واشْدُدْ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا رَبَطَهُ وَشَدَّ عَلَيْهِ، قَالَ الثَّعْلَبُ:

- أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الحَطَّابُ النَّبِيلُ.. أَيْنَ فَأْسُكَ؟

فَقَالَ الحَطَّابُ:

- هَا هُوَ أَيُّهَا الثَّعْلَبُ الحَكِيمُ.

فَقَالَ الثَّعْلَبُ:

- اضْرِبْ بِهِ رَأْسَ الأَسَدِ، فَهَذا جَزَاءُ الخِيانَةِ وَمَصِيرُ كُلِّ خَائِنٍ.

فَضَرَبَهُ فَتَدَحْرَجَ رَأْسُهُ، وارْتاحَتِ الغابَةُ مِنْ هَذَا الخائِنِ وَزُمْرَتِهِ، وعاشَتْ فى سَلامٍ وأَمانٍ.